**الرقمنة المالية الصينية**

**فرصة العراق للتنفس خارج هيمنة SWIFT**

**إمكانية تبنّي العراق لنظام التسوية عبر الحدود باليوان الرقمي: بين الفرص الاستراتيجية والتحديات الواقعية**

**خلفية سياقية**

**١-هيمنة الدولار على الاقتصاد العراقي:**

**• 90%+ من التجارة الخارجية العراقية (صادرات وواردات) تتم بالدولار.**

**• البنك المركزي العراقي يعتمد الدولار كعملة احتياط رئيسية.**

**• التحويلات الدولية تمر غالباً عبر النظام المصرفي الأميركي ونظام SWIFT.**

**٢-ضعف القطاع المصرفي العراقي:**

**• البنية التحتية التقنية للمصارف ما تزال بدائية نسبياً.**

**• محدودية الامتثال لمعايير الشفافية الدولية (AML/CFT).**

**• نسبة عالية من الاقتصاد العراقي تعمل خارج النظام المصرفي.**

**٣-التوتر الجيوسياسي:**

**• العراق يقع ضمن النفوذ السياسي والاقتصادي الأميركي.**

**• الولايات المتحدة تتحكم جزئياً بتدفقات الدولار إلى السوق العراقي.**

**• أي انحراف واضح عن النظام المالي الغربي قد يُعرض العراق لضغوط سياسية واقتصادية.**

**ما هو اليوان الرقمي؟**

**• عملة رقمية يصدرها البنك المركزي الصيني.**

**• تُستخدم لتسويات مالية فورية، محلياً ودولياً.**

**• يمكن توظيفها عبر محافظ رقمية، دون الحاجة لنظام SWIFT.**

**الفرص المحتملة للعراق**

**١-تنويع أدوات التسوية الدولية:**

**• تخفيف الاعتماد الحصري على الدولار.**

**• تخفيض كلفة ومدة الحوالات الخارجية، خاصة مع الشركاء التجاريين الآسيويين.**

**٢-تعزيز العلاقات التجارية مع الصين:**

**• الصين هي أكبر شريك تجاري للعراق (استيراداً وتصديراً).**

**• تبنّي آلية التسوية باليوان الرقمي قد يُسهّل التبادل التجاري الثنائي دون المرور بالدولار.**

**٣-الالتفاف على العقوبات أو القيود الأمريكية المستقبلية:**

**• النظام قد يكون خياراً استراتيجياً لدول مثل العراق إذا فُرضت عليها قيود على استخدام الدولار.**

**التحديات الكبرى**

**١-هيكل الاقتصاد العراقي المُعتمد على الدولار:**

**• عوائد النفط، وهي المصدر الرئيس للإيرادات، تُسعّر وتُستلم بالدولار.**

**• أي محاولة للانتقال الجزئي قد تُواجه مقاومة مؤسساتية.**

**٢-ضعف البنية التحتية المصرفية والتقنية:**

**• لا توجد حالياً مصارف عراقية مشاركة في نظام CIPS الصيني.**

**• الافتقار إلى المهارات الفنية والبنية الرقمية اللازمة لاعتماد e-CNY.**

**٣-مخاطر التبعية المالية للصين:**

**• قد يؤدي الانتقال المفرط إلى أنظمة الصين إلى تحوّل في مراكز النفوذ، مع غياب الحماية القانونية والمالية الغربية.**

**٤-المواقف الأميركية:**

**• الولايات المتحدة قد ترى في هذا التحول تهديداً استراتيجياً وتستخدم أدوات ضغط، مثل تقليص تدفقات الدولار أو التأثير على المساعدات.**

**خامساً: سيناريوهات التبنّي**

| **السيناريو** | **وصفه** | **فرص نجاحه** | **مخاطره** |
| --- | --- | --- | --- |
| تجريبي محدود | استخدام اليوان الرقمي في التجارة مع الصين فقط | مرتفع | منخفض |
| شراكة إقليمية | اتفاق مشترك مع دول مثل إيران أو تركيا لاستخدام e-CNY | متوسط | متوسط - مرتفع |
| تحول استراتيجي | استبدال الدولار تدريجياً في التجارة الخارجية | منخفض | مرتفع جداً (سياسي واقتصادي) |

**التوصيات**

**١-إنشاء فريق وطني لدراسة نظم التسوية الرقمية البديلة بإشراف البنك المركزي ووزارات المالية والتجارة والاتصالات.**

**٢-إطلاق مشاريع تجريبية (Pilot Projects) لتسوية جزء من التجارة الثنائية مع الصين باليوان الرقمي.**

**٣-تأهيل المصارف العراقية الكبرى للانضمام إلى نظام CIPS وتحديث بنيتها الرقمية.**

**٤- فتح حوار مع الشركاء الغربيين لتوضيح أن الخطوة لا تعني الانحياز الجيوسياسي بل هدفها تعزيز السيادة المالية.**

**٥-تشجيع الاندماج التدريجي بدلاً من التغيير المفاجئ، مع ضمان توازن بين أدوات الدفع بالدولار وبالعملات الأخرى.**

**تبنّي العراق لنظام التسوية باليوان الرقمي ممكن من حيث الفرصة الاقتصادية، لكنه يواجه معوّقات سياسية وتقنية حقيقية. الحل الأمثل يكمن في تبني تدريجي تجريبي ومنضبط يُجنّب العراق المخاطر الكبرى، ويمنحه مساحة مناورة استراتيجية وسط الاستقطاب الدولي المتزايد**